حديث الطيف

[الخفيف]

حيِّ طيفاً، منَ الأحِبَّةِ، زارا،
بعدَما صَرّعَ الكرى السُّمَّارا
طارقاً في المنام، تحت دجى الليـ
ـل، ضنيناً[1] بأن يزور نهارا
قلتُ: ما بالُنا جُفينا، وكُنّا،
قبل ذاك، الأسماعَ والأبصارا؟
قال: إنّا كما عهِدتَ، ولكِن
شَغَلَ الحَلْيُ أهلَهُ أن يُعارا

يا قلب!

[الكامل]

يا قلبُ، هل لك من حُمَيْدَةَ زاجِرُ[2]؟
أم أنتَ مُدّكِرُ الحياءِ، فصابرُ؟
فالقلبُ من ذكرَى حُمَيْدَةَ مُوجَعٌ،
والدّمعُ منحدرٌ، ودمعيَ فاترُ[3]
حتى بدا لي من حُميدةَ خُلّتي
بينٌ، وكنتُ منَ الفراق أُحاذرُ

حيّات الشَّعر

[البسيط]

تقولُ: يا عَمَّتا، كُفّي جوانبَه،
ويلي، بَليتُ، وأبلى جيديَ الشَّعَرُ

---

(١) ضنيناً: بخيلاً، حذِراً.

(٢) وردت الأبيات الثلاثة في الأغاني ١: ١٦٧. وزجر: نبّه ووبّخ.

(٣) أورد الأغاني ١: ١٦٧ بيتاً لا يوجد في الديوان بعد هذا البيت وهو التالي:
قد كنْتُ أحْسَبُ أنّني قبل الذي فَعلتْ على ما عند حَمْدَةَ، قادِرُ

مـثـلُ الأسـاوِد[١] قـد أعـيـا مـواشِـطَـهُ،
تـضِـلّ فـيـه مـداريـهـا[٢]، وتـنـكـسـرُ
فـإن نـشـرْتَ عـلـى عـمـدٍ ذوائـبَـهـا[٣]،
أبـصـرتَ مـنـه فـتـيـتَ الـمـسـكِ يـنـتـثـرُ

تذكرت النفس

[المتقارب]

تـذكّـرتَ هـنـداً وأعـصـارَهـا،
ولـم تـقـضِ نـفـسُـكَ أوطـارَهـا[٤]
تـذكّـرَتِ الـنَّـفـسُ مـا قـد مـضـى،
وهـاجـتْ عـلـى الـعـيـنِ عُـوّارَهـا[٥]
لـتـمـنـحَ رامـةَ[٦] مـنّـا الـهـوى،
وتـرعـى لـرامـةَ أسـرارَهـا
إذا لـم نَـزُرْهـا حِـذارَ الـعِـدى،
حَـسَـدْنـا عـلـى الـزَّورِ[٧] زُوّارهـا

من أنت؟

[البسيط]

قـد حـانَ مـنـكِ، فـلا تَـبـعُـدْ بـكِ الـدارُ،
بَـيـنٌ، وفـي الـبـيـن لـلـمـتـبـول[٨] إضـرارُ
قـالـت: مَـن انـتَ عـلـى ذكْـرٍ؟ فـقـلـتُ لـهـا:
أنـا الّـذي سـاقَـنـي لـلـحَـيـنِ مِـقـدارُ

(١) وردت الأبيات الثلاثة في الأغاني ٦: ٩٥. والأساود، الواحد أسود: أخبث الحيّات.
(٢) المداري، الواحد مدرى: الأمشاط تُسرّح بها الشعور.
(٣) الذُّؤابة: الناصية أو منبتها من الرأس.
(٤) وردت القصيدة في الأغاني ٨: ٢١٩، والأوطار، الواحد وطر: الحاجة.
(٥) عُوّار العين: آلامها. (٦) رامة: اسم امرأة.
(٧) الزور: الزيارة.
(٨) ورد البيت في الأغاني ١٧: ٨. والمتبول: هو من أصابت المرأة قلبه فذهبت بعقله.